مع مرور الزمان الا ظهورا ومع تداول الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف
اصلها واجتهاد الملحد على اطفا نورها الا قوة وثبوتا وللطاعن عليها الا حسرة وغليلا لان ذكر
اخبارها عن الغيوب وانباوها بما يكون وكان معلوم من اياته على الجملة بالضرورة وهذا حق لا
غطا عليه وقد قال من ايمتنا القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما رحمهم الله وما عندي
اوجب قول القايل ان هذه القصص المشهورة من باب خبر الواحد الا قلة مطالعته للاخبار
وروايتها وشغله بغير ذلك من المعارف والا فمن اعتنى بطرق النقل وطالع الحديث والسير
لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر
عند واحد ولا يحصل عند اخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة وانها مدينة
عظيمة ودار الامامة والخلافة واحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها وهكذا
يعلم الفقها من اصحاب مالك بالضرورة وتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراة ام القران
في الصلوة للمنفرد والامام واجزا النية في اول ليلة من رمضان عما سواه وان الشافعي يرى
تجديد النية كل ليلة والاقتصار في المسح على بعض الراس وان مذهبهما القصاص في القتل
بالمحدد وغيره وايجاب النية في الوضو واشتراط الولي في النكاح وان ابا حنيفة رضي الله عنه
يخالفهما في هذه المسايل وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهبهم ولا روى اقوالهم لا يعلم هذا من
مذاهبهم فضلا عمن سواه وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات نزيد الكلام فيها بيانا ان شا الله تعالى

فصل في اعجاز القران

اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز منطو على وجوه
من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتيامه

كلمه

كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب
هذا الشان وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا
من ذرابة اللسان ما لم يوت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله ذلك
لهم طبعا وخلقة وفيهم غريزة وقوة ياتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب
فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون بين الطعن والضرب ويمدحون
ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فياتون من ذلك بالسحر الحلال
ويطوقون من اوصافهم اجمل من سمط اللال فيخدعون الالباب ويذللون الصعاب ويذهبون
الاحن ويهيجون الدمن ويجرون الجبان ويبسطون يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا
ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم والطبع
الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات
الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلا البابين
فلهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج والمهيع الناهج لا يشكون ان الكلام
طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها
وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث والسمين وتقاولوا في القل
والكثر وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت اياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت
فصاحته على كل مقول وتظافر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت في

اي عقد اللولو

اذا منيز الجعد الى اليد او البنان كان للذم بمعنى البخيل وان اطلق كان بمعنى الجواد الكريم

Copyright © King Saud University